



## مجلة دراسات دولية

اسم المقال: الفكر السياسي لالكسندر دوغين الحركة (الاوراسية الجديدة)

اسم الكاتب: م.م. دلال حميد عطية

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7431>

تاريخ الاسترداد: 2025/04/20 15:05 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دولية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً  
شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



## الفكر السياسي لالكسندر دوغين الحركة ( الاوراسية الجديدة )

### The political Thought of Alexander Dugin (New Eurasian Movement)

م.م دلال حميد عطية

Dalal Hammed Atea

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

Center for Strategic and International Studies

تاريخ الاستلام: 2024/2/22 تاريخ القبول: 2024/4/14 تاريخ النشر: 2024/7/30

#### الملخص

يعد الكسندر دوغين من ابرز المنظرين الروس المعاصرین الذين اثروا في معتقدات النخبة السياسية الروسية المعاصرة ، وقد لعبت عوامل عددة في بلورة الايديولوجية الدوغينية المتمثلة بالنظرية الرابعة والاوراسية الجديدة واصبحت تلك الافكار انعكasa للفكر اليميني الروسي والارباني وذلك بفعل نشأته والنشاط السياسي له اللذين عززا قناعاته اليمينية الجيوبرولتيكية ،وان ما انتجه دوغين من نظریات وافکار اسهمت الى حد ما في ضرورة الهيمنة الروسية على المنطقة الاوراسية وقد شكلت احدى الدوافع للحرب الروسية - الاوكرانية،اذ ان الاوراسية الجديدة عند دوغين ما هي الا عقيدة او ايديولوجية تؤمن بان الهوية الروسية عبارة عن خليط اسيوي - اوروبي جاءت لتتملىء فراغ انهيار الايديولوجية الشيوعية - الاشتراكية الروسية

#### Abstract

Alexander Dugin is one of the most prominent contemporary Russian theorists who influenced the beliefs of the contemporary Russian political elite, and several factors have played in the crystallization of the doginian ideology represented by the fourth theory and the new Eurasian, and these

## **الفكر السياسي للكسندر دوغين الحركة ( الاوراسية الجديدة )**

ideas have become a reflection of the Russian and European right-wing thought, due to its inception and political activity, which strengthened its right-wing geopolitical convictions, and that the theories and ideas produced by Dugin contributed to some extent to the need for Russian hegemony over the Eurasian region and formed one of the motives for the Russian–Ukrainian war, Dugin's neo-Eurasianism is a doctrine or ideology that believes that Russian identity is an Asian–European mixture that came to fill the vacuum of the collapse of Russian communist-socialist .ideology

**الكلمات المفتاحية ( الكسندر دوغين ، الاوراسية التقليدية ، ما بعد الحداثة ، النظرية السياسية الرابعة، التعددية القطبية )**

Keywords (Alexander Dugin, Traditional Eurasianism, Postmodernism,

Fourth Political Theory, Multipolarity

### **المقدمة :**

برزت في عالم ما بعد الحرب الباردة اشكالية مفادها ظهور حالة من الفراغ الايديولوجي في روسيا الاتحادية في ظل اسقاط المبادئ الشيوعية كفلسفة عليا حاكمة تؤثر في جميع نشاطات الدولة ومنها السلوك الخارجي، ثم ظهرت على اثرها اشكالية اخرى تمثلت في تعدد المنطقات الفكرية للسياسة الخارجية الروسية، وقد مثل الجدل حول الهوية الروسية احدى ابرز المعضلات التي واجهت السياسة الخارجية الروسية في عالم ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، في ظل حالة الفراغ الايديولوجي الذي تعرضت له روسيا الاتحادية ، وقد ادى ذلك الى حصول جدلا فكريا وسياسيا واسعا حول الهوية الروسية الجديدة وظهر ازاء ذلك توجهان اساسيان: الاول عرف بالتوجه الاطلسي الذي يريد اعادة ربط روسيا بالعالم الغربي كونها كانت جزءا منه وتبني هذا

التوجه النخب الفكرية والسياسية التي تؤمن بالمنطلقات الفكرية الليبرالية اما التوجه الآخر فقد عرف بالتوجه الاوراسي الذي يدعو انصاره الى الاقرار بالهوية الاوراسية لروسيا الجديدة.

**أهمية البحث:** وتكمن اهمية هذا البحث من كونه ركز على الافكار السياسية لاحد المفكرين الروس المعاصرين الذي تبني فكرة الاوراسية الجديدة ولكن هذا المفكر يعد شخصية كارزمية في روسيا وله علاقات واسعة في العديد من البلدان وكاتب يتمتع بمعرفة فلسفية وسياسية واسعة جدا ويحظى بشعبية كبيرة كونه يتبنى وجهة امية متطرفة تجمع بين السياسة المعادية للبيروقراطية الغربية والنزعية الروسية الامبرialisية والحنين الى ايام مجد الاتحاد السوفيتي وعلى الرغم من ان راديكاليته التي لا تتماشى احيانا مع السياسة الروسية الرسمية الا ان الكسندر دوغين هو المفضل لديها بظروفاته.

**اشكالية البحث:** تكمن اشكالية البحث في اعتبار تنظيرات الكسندر دوغين وافكاره السياسية كانت احدى العوامل المسببة لصعود الدكتاتورية السياسية وتحول روسيا الى الحالة الاستعمارية ولاسيما بعد غزوها لاوكرانيا مما ادى الى دخول روسيا في خصومات سياسية وعسكرية مع دول الاتحاد السوفيتي السابق فضلاً عن الى تفاقم التوتر الروسي - الامريكي في العديد من المناطق.

**فرضية البحث:** وينطلق البحث من فرضية مفادها " ساهمت الاوراسية الجديدة كأيديولوجية مؤثرة في صنع القرار الاستراتيجي الروسي بتطور الفكر السياسي والاستراتيجي الروسي بعد الحرب الباردة على يد المفكر الروسي الكسندر دوغين وقد ساعدت الاوراسية الجديدة على تحويل الاستراتيجية الروسية من استراتيجية

تعترف بالعولمة والهيمنة الامريكية الى استراتيجية قومية تسعى لازالة تلك الهيمنة ومحاولات ايجاد مكانة عالمية لروسيا الاتحادية.

وبناءً على هذه الفرضية فقد تم تقسيم البحث على محورين :تناول المحور الاول السيرة الذاتية للمفكر ( الكسندر دوغين ) والعوامل المؤثرة في فكره

اما المحور الثاني فقد تم تخصيصه للحركة الاوراسية الجديدة فضلاً عن الى استعراض أهم الافكار السياسية للمفكر الروسي الكسندر دوغين كون هذه الافكار قد اكملت واسندت بمجموعها فكرة الاوراسية الجديدة التي تعد محور البحث.

**منهجية البحث :** تم الاعتماد في كتابة هذا البحث على المنهج التحليلي ولاسيما في موضوع تحليل العوامل المؤثرة في افكار الكسندر دوغين ، وكذلك تم استخدام المنهج الوصفي لوصف بعض افكاره ومقتراته وكذلك المنهج التاريخي في التتبع الزمني لتطور ونشوء مفهوم الاوراسية الجديدة كفكرة وحركة.

**الكلمات المفتاحية ( الكسندر دوغين ، الاوراسية التقليدية، ما بعد الحادثة ، النظرية السياسية الرابعة، التعددية القطبية )**

**المحور الاول : الكسندر دوغين ( السيرة الذاتية ) والعوامل المؤثرة في فكر دوغين**  
**مقدمة :**

تعد سيرة دوغين الفكرية والسياسية من نواح كثيرة نافذة على امة وثقافة لا يزال العديد من المراقبين الغربيين يعدونها لغزا كما وصفها تشرشل بأنها " لغز في لغز ملفووف في لغز " دوغين هو احد ثلاثة كتاب في روسيا الاكثر انتاجاً ، بدأ سيرته الفكرية لا في الكتابة فقط وانما في الترجمة والنشر ايضاً ، فقد افتح دار للنشر كانت هذه الدار صغيرة اول الامر الا انها سرعان ما اصبحت بعد مدة وجيزة الاشهر في تجديد المسار الفكري الروسي بعد ( البيروسترويكا)\* وعلى الرغم من

نجاحات دوغين الدعائية البارزة في أوائل التسعينيات من القرن الماضي ، الا ان دراسة افكاره وحاشيته كان ينظر اليها حتى وقت قريب بأنها ضيقة وانها مجال لمجموعة حصرية من طلاب الثقافات الفرعية ( الباطنية ، الميتافيزيقية ، التقليدية ) في روسيا لكن تحوله أو التزامه بالافكار الاوراسية جعل عددا كبيرا من الباحثين الغربيين يشرحون افكاره ويعقدون اللقاءات معه ويسلطون الضوء عليه فتحول من كاتب صوفي ميتافيزيقي غير مؤثر الى داعية سياسية مهمة ومع ذلك بقي لفترة عقد من الزمان شخصية غامضة باستثناء عدد من المنافذ الغربية التي حاوت تسلط الضوء عليه وعلى نشاطاته .

ويعتقد بعض المقربين من دوغين بأنه نجم فريد من نوعه رجل ذو ثقافة تاريخية هائلة واعظم الايديولوجيين قاطبة في زمانه .

هو (الكسندر غيليفيتش دوغين) ولد في موسكو في العام 1962 ، لعائلة روسية والاب فيها يعمل جنرالا في الاستخبارات السوفيتية (الكي جي بي) ، درس في مقبل حياته في اكاديمية الطيران المدني ، الا انه طرد منها بفعل اراءه السياسية كان ذلك عام 1979 بعدها التحق بكلية الفلسفة ليخرج بмагister في الفلسفة قبل ان يحصل على شهادتي الدكتوراه : احداهما في علم الاجتماع والآخر في العلوم السياسية وعمل استاذ في علم الاجتماع في جامعة موسكو الحكومية<sup>(1)</sup>

وفي السنوات التي سبقت تفكك الاتحاد السوفيتي في ثمانينيات القرن الماضي عد دوغين نفسه منشقا ومناهضا للشيوعية ومن ثم شارك في انتفاضات شعبية ادت الى اسقاط (يلتسن) وهو اول رئيس للاتحاد الروسي امتدت ولايته من عام 1991م الى عام 1999م وفي الفترة نفسها قدم اخطر كتابه "الخلاص من الغرب / الاوراسية" ( وعقب تخرجه عمل صحفيا قبل ان ينخرط في السياسة قبل سقوط

الشيوعية مباشرة ، ومنذ عام 1991م تمكن من القاء محاضرات داخل الاكاديمية الروسية لهيئة الاركان العامة ثم تعاون مع مجلة وزارة الدفاع ونشر الطبعة الاولى من اعماله ، فأكتسبت افكاره مكانة مهمة في الاوساط السياسية والعسكرية ، وقد جذبت نظريات دوغين العسكريين الروس ، لأنها قدمت لهم تفسيراً لموقف الغرب من روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، واستمرار التهديد الغربي بعد تفكك الاتحاد وعلى الرغم من تحول روسيا إلى ليبرالية وتسمح بتصعيد سياسيين يعملون على دمج الدولة في الثقافة الغربية<sup>(2)</sup> .

وقد عمل دوغين على دراسة اللغات الاجنبية وانضم إلى مجموعات من المثقفين الروس المناهضين للنظام الشيوعي والمهتمين بقضايا الدين والفلسفة التقليدية وشارك معهم في ترجمة أعمال الفلسفه الأوروبيين التقليديين ، واستمر دوغين بموافقه المعارضة للنظام السوفيتي والإيديولوجية الشيوعية والتي لم يكن مؤمنا بها اذ كان يتبني الفلسفة الدينية التقليدية التي تقوم على افكار الكنيسة الارثوذوكسية الروسية ، وانخرط ببعض التنظيمات ذات الطابع القومي في الثمانينيات من القرن العشرين الا ان انهيار الاتحاد السوفيتي غير موقعه من النظام السوفيتي بشكل جذري اذ وصف هزيمة الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة بأنها هزيمة الحضارة اليابسة مقابل حضارة البحر<sup>(3)</sup> .

وهناك مصادر متضاربة ما بين عمله كمنظف للشوارع وقدرته في التسلل للوصول إلى مكتبة لينين ومواصلة الدراسة وبين عمله في ارشيف الكي جي بي اذ تمكن من الوصول إلى الأدبيات المحظورة عن الماسونية، والفاشية، والوثنية،

والسحر ، والتجييم ، واجه والده المشكلات مع السلطات بسبب سلوك ابنه حيث تم نقله للعمل في الجمارك عام 1983 ، وقد عبر دوغين عن شخصية متمردة فقد كان مناهضاً للشيوعية ابان الاتحاد السوفيتي ، وحينما انهارت سعي الى تمجيدها حيث ساعد في كتابة البرنامج السياسي للحزب الشيوعي الذي تم اصلاحه بقيادة (جيناوي زيوغانوف) كما عمل مستشاراً لرئيس مجلس الدوما الروسي عام 1998 الشؤون الجيوسياسية<sup>(4)</sup>.

شجب دوغين البروباغندا المعادية للجانب جماعات اليمين المتطرف والتي كانت (حسب زعمه) "تتسبب بضرر بالغ للقضية الوطنية" واصبح مؤيداً أعمى للاوراسية ، الحركة التي تبشر برسالة روسيا في الشرق وتريد بتر نفسها عن الغرب والتأثيرات الغربية لقد اكتشفت ايضاً تعاليم (ليف غوميليف) ، سيمما نظريات غوميليف التوسيعية حول نشوء الاعراق والانفعالية العاطفية ، والنزوع نحو اعطائه ميزة الشك ، حتى الاعجاب به ، مع ذلك فإن عمله في الحقيقة كان يتالف في معظمها من تأكيدات ايديولوجية ليس لها اي اثبات لم يكن هناك ثمة من فرق كبير بينه وبين بعض منظري الايديولوجية النازيين امثال (هانس غوينثر) باستثناء انه في حالة دوغين فان الاعراق المفضلة لم تكن جرمانية وإنما بدوية رعوية اصبح داعماً كبيراً لنظريات متعددة تعود لعصر منصرم وقام بدمجها مع سنته الاوراسية الخاصة المتعلقة بالجيوبولتيك والتي كانت قضيته الاساسية خلال العقدين الماضيين<sup>(5)</sup>.

ومع انهيار الاتحاد السوفيتي تحول دوغين الى معارض للنظام الجديد بقيادة بورييس يلتسن الاعوام (1991-1999) وشارك في الانقاضة الشعبية ضد حكم الاخير في تشرين الاول عام 1993، مما حمله لاحقاً على تأسيس الحزب البلشفي

القومي المعارض لسياسات يلتزم الموالية للولايات المتحدة وقيام الليبرالية ونشر في ذلك مقالات عدّة عن طريق عملة في صحيفة (رافترا) ومجلة (ايملينتي) وفي عام 1998 انسحب دوغين من الحرب البلشفية القومي، لأسباب ايديولوجية وتم تعيينه مستشاراً لرئيس مجلس الدوما آنذاك (غينادي سيليزنيوف) للشؤون الجيوسياسية.<sup>(6)</sup> تولى دوغين رئاسة مركز التجربة الجيوسياسية ومجلس الأمن القومي التابعين لرئاسة مجلس الدوما ، وفي حينها بدأ دوغين بالقاء محاضرات في المواضيع الجيوسياسية في هيئة الاركان العامة الروسية ، وبعد تولي فلاديمير بوتين مقاليد الحكم في روسيا عام 2000 بدأ دوغين بالدفاع عن صيغة الاوراسية المحافظة ضمن الاوساط الرسمية حيث عرضها على السلطة السياسية بصفتها قاعدة ايديولوجية للادارة الروسية الجديدة والذى في ذلك كتاباً تحت عنوان (الطريق الاوراسي كفكرة وطنية).<sup>(7)</sup>

وقد اسس دوغين الحركة الاوراسية في نيسان عام 2001 والتي اعلنت في بيان تأسيسها عن دعمها الكامل لسياسة الرئيس فلاديمير بوتين ، وعلى اثر ذلك حظيت الحركة بدعم من شخصيات مسيحية واسلامية ويهودية ضمن النخبة الثقافية الروسية وفي ايام من عام 2002 شارك دوغين مع شخصيات اخرى في تأسيس الحزب السياسي الاوراسي لتحصيل الاوراسية على اول حزب سياسي يسعى لتطبيق رؤيتها الایديولوجية وانتخب الكسندر دوغين كزعيم للحزب الجديد وعمل الحزب بعدها على نشر برنامجه السياسي ، وعندما بدأ انصار الحركة بالتزايد في اوساط الشارع الروسي واصبحت للحركة الاوراسية فروع في اقاليم مختلفة ، الا ان دوغين يرى ان الاوراسية الجديدة دخلت ميدان تطبيقها الفعلي بعدما تحولت الى حركة دولية ففي تشرين الثاني من عام 2003 تحولت الحركة الاوراسية الى حركة

ايديولوجية دولية وتم اعلن تأسيس (الحركة الاوراسية العالمية) وحصلت في كانون الاول من العام نفسه على اعتراف الحكومة الروسية ، وعلى اثر ذلك انضم الى الحركة اعضاء من دول مختلفة سواء من جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق مثل طاجكستان وكازخستان واذربیجان أو دول اخرى مثل المانيا والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الامريكية، ولبنان وغيرها<sup>(8)</sup>

تقل دوغين عبر العديد من الاحزاب السياسية المتعددة مثل (رودينا) واسس حزبا جديدا لرعاية الاوراسية ومن ضمنه منظمة شبابية تروج للافكار الاوراسية تغير موقف دوغين من السلطات بقدر ما تغيرت معتقداته الايديولوجية لقد تعاطف بشكل او باخر مع بوتين لكنه ينقده من وقت لآخر لكونه بالغ الحذر او (بطيء جدا) يسعى الى توسيع الامبراطورية الروسية واستعادة اراض واقاليم كانت ضائعة ولكن مع تحول المزاج العام في البلاد اكثر نحو اليمين ، ومع ارتداء سياسة بوتين لباسا اكثر قسوة وشدة ، باتت علاقات دوغين مع السلطات اكثر متانة ، قام بدعاوة بوتين للالتحاق " بحركة الاوراسية الدولية " لا حاجة للقول ان الدعوة تم تجاهلها لكنها لا تزال موضع ترحيب<sup>(9)</sup>

من بين اولئك الذين تجشموا عناء متابعة كتابات دوغين هذالك من يعتقد بأنه مجرد حرباء سياسية ، بينما يعتقد اخرون بأنه مجرد حالة من حالات الفوضى المتأصلة والنزية والمعدية الممزوجة بقدر من حب الظهور والهيستيريا ، العوامل الثابتة في ايديولوجية هي معاادة العولمة، معاادة الليبرالية (كونها اهم بند من بنود اجندته الايديولوجية) (والعداء للامرکة، وعقيدة السحر والتنجيم والاوراسية والجيوبولتيك ووجود قوى خفية تسهم في تشكيل السياسة العالمية ، ونشر خرافه القوى العظمى الروسية وقد كانت هذه العوامل مقتنة بمعتقدات الامبریالية الارية

العنصرية ومعتقدات السحر والتجمیع المعبر عنها بطريقة تلطیفیة والتي لا يزال

نطاقها غير واضح <sup>(10)</sup>

ظهرت كتب ومجلات دوغین في دار للنشر اسمها بنفسه ولعله كان يجد الدعم السياسي وربما ايضاً المادي المقدم من مختلف المؤسسات الرسمية (بحسب بعض التقارير كانت تأتي من الاستخبارات العسكرية ) قدم لروسيا اراء ووجهات نظر كبيرة الكتاب الأوروبيين من الفاشيين الجدد من امثال (جوليو ايفولا) واقتصر اليمين الجديد من امثال (الآن دو بينوا) فضلاً عن بعض المفكرين الاكثر غموضا امثال (رينية غونيون) و (جان فرانسوا ثيرييار) والكاتب الفرنسي الروماني جان بارفو ليسكو) الذي لم يسمع عنه احد في روسيا الا النذر القليل، كما عمد ايضا الى نبش ذكري بعض المفكرين الالمان للمرحلة ما قبل ال�تلرية امثال (لا نزفون ليبنفلز)<sup>(11)</sup> وفي منتصف عام 1992 احتكر دوغین تقريراً بالمجلة الدورية المركزية للمعارضة واصبح احد المبشرين بافكار الاوراسية الرئيسين فيها ومنذ منتصف العام 1994 اصبحت هذه الافكار مؤثرة جداً على مجموعات النخبة في موسكو واصبحت عاماً في تشكيل ايديولوجية ما بعد الاتحاد السوفيتي فهذا التحالف بين الشيوعيين والقوميين يذكر بالتحالف ذاته ايام الهجوم النازي على الاتحاد السوفيتي لذلك تحولت هذه المجموعات المحیطة بدougine إلى طاقة تحليل ايديولوجية وطاقة وطنية ودعائية مؤثرة وضمنت كتاباً وطنين راديكاليين بارزين <sup>(12)</sup>

لقد كانت انشطة دوغین تشبه انشطة مثقفين سياسين اخرين لكنه لم يقصر عمله مثلهم على مركز ابحاثه ودار نشره، انما حاول ان ينشر افكاره بين المنظمات السياسية الوطنية الراديكالية، ويحاول ان يجمع المزيد من المربيين المحتملين لهذا

الاتجاه ، فنشط في مجموعات الشباب والجيش والخدمات المدنية والاساط الاكاديمية وحاول تسريب افكاره الى الحركات والاحزاب السياسية الوطنية الجذرية ، ولم ينجح نجاحات باهرة في البداية الا ان نشاطه اصبح مؤثرا بشكل ملحوظ شيئا فشيئا لقد اصبحت المؤسستان الرئيستان اللتان اسهما دوغين في 1990-1991 فيما بعد ادواته الرئيسية في نشر ارائه وهم الرابطة الدينية التاريخية (الدولة الشمالية) التي تعمل ايضا كدار نشر ومركز (ميتا) الخاص وهي مؤسسة فكرية اعيدت تسميتها فيما بعد الى مركز الخبرة الجيوسياسية<sup>(13)</sup>

في العام 2015 وضعت الولايات المتحدة الامريكية و كندا دوغين على قائمة العقوبات للمواطنين الروس المتورطين في الازمة الاوكرانية و في مارس عام 2022 وضعت وزارة الخزانة الامريكية (داريا دوغينا) ابنة دوغين تحت طائلة العقوبات لدورها في ادارة موقع يونايتد وورلد انترناشونال لعملها رئيس تحرير للموقع ، الذي هو جزء من مشروع (لاختا) المملوك من (يفغيني بريغوزين) المسؤول عن جزء من التدخل الروسي في الانتخابات الامريكية للعام 2016<sup>(14)</sup>

وتعد حادثة مقتل ابنته ( داريا ) من الانعطفات المؤثرة في حياة وفكر الكسندر دوغين اذ جرى مقتلها عن طريق زرع عبوة ناسفة في سيارتها تحت مقعد السائق وكانت هي تقيل السيارة بعد ما ذهبت مع والدها لاحياء حفل شعبي للتراث الروسي وبعد انتهاء الحفل عادت وحدها اما والدها فقد بقى مع زملاء له واعلنت السلطات الروسية عن مقتل داريا في احدى ضواحي موسكو وقد اتهمت السلطات الروسية اوكرانيا في هذه الحادثة وكانت داريا في وقتها تعمل سكرتيرة لوالدها واشارت المصادر الى ان المستهدف هو والدها في هذه الحادثة وقد عملت هذه الحادثة على تسليط الضوء على الكسندر دوغين وصار يعرف بالعدو الاول لاوكرانيا.<sup>(15)</sup>

له مؤلفات عديدة لعل الاكثر قراءة هو تقرير موسوعي ( اكثـر من سـتمائـة صـفـحة ، حول نـظـريـات المـؤـامـرة ، كانت مـيـول دوغـين تـتجـه دـوـماـ نحوـ الغـيـبيةـ والمـيـتـافـيـزـيقـيةـ ، ومنـ غـيرـ المـعـرـوفـ عـدـدـ نـظـريـاتـ المـؤـامـرةـ التـيـ يـؤـمـنـ بـهـاـ ، تـلـقـىـ اـعـمـالـهـ روـاجـاـ كـبـيرـاـ ويـجـدـ قـرـاءـهـ كـلـ ماـ يـوـدـونـ مـعـرـفـتـهـ حـوـلـ الـكـوـنـتـ (ـدـرـاكـوـلاـ)ـ وـ (ـليـوـ شـتـراـوسـ)ـ اـشـهـرـ الـمـحـافـظـينـ الـجـدـدـ وـحـوـلـ (ـزاـخـارـوـفـ)ـ اـحـدـ روـادـ الـعـالـمـيـةـ وـ (ـالـاـيـدـيـوـلـوـجـيـةـ الـاسـتـبـادـيـةـ الـلـيـبـرـالـيـةـ)ـ وـحـوـلـ (ـابـوـ لوـ)ـ وـالـعـدـيدـ مـنـ الـصـلـيـبيـنـ الـمنـأـئـيـنـ لـرـوـسـيـاـ فـيـ الـمـاضـيـ وـحـوـلـ مـشـرـوعـ قـرـنـ اـمـرـكـيـ جـدـيـدـ وـحـوـلـ "ـمـيـتـافـيـزـيـقاـ حـرـبـ السـحـرـ وـالـتـجـيمـ"

في المقابل كانت منشورات دوغين الاكثر اصالة هي التي حظيت بقراءة على نطاق واسع في الدوائر الوطنية بالرغم من جفاف بعض موضوعاتها الا ان طريقته في عرضها شكلت له شعبية كبيرة ومنذ يوليو 1992م اطلق دوغين المجلة الدورية التي رسمت سمعته في روسيا وفي الخارج هي ( اوراسيان ريفيو ) فضلاً عن مقالات دوغين واتباعه تضمنت المجلة العديد من المقابلات مع عدد كبير من السياسيين الوطنيين وكان كل عدد يحتوي على مساحة من احد المؤلفين الاجانب مثل يوليوس ايفولا، ميرسيا الياد ، كارل شميتس او الان دي بينوا ، موتي، تيريار ، ارمين ، موهلر او روبرت ستيكرز وفي عام 1993 تم عرض سلسلة من الافلام الوثائقية تحت عنوان ( حول اسرار القرن ) لدوغين على القنوات التلفزيونية الروسية الاولى والرابعة ومنذ العام 1997 اصبح لديه برنامج اذاعي اسبوعي لمدة ساعة يسمى (نهاية العالم) على محطة اف ام تمكن من خلاله اجتذاب العديد من طلاب الجامعة وحين تم ايقافه تمكן من انشاء برنامج ثان على محطة روسيا الحرة .<sup>(17)</sup>

له مؤلفات عديدة تمت ترجمتها الى لغات متعددة وفيما يأتي ذكر اهمها:

- 1- اسس الجيوبولتيكيا ، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي
- 2- الاوراسية / الخلاص من الغرب / الحضارات الارضية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية
- 3- الجغرافية السياسية لما بعد الحادثة: عصر الامبراطوريات الجديدة ، الخطوط العامة للجغرافية السياسية في القرن ال 21
- 4- نظرية عالم متعدد الاقطاب
- 5\_ النظرية السياسية الرابعة
- العوامل المؤثرة في فكر الكسندر دوغين:**

قبل التطرق الى اهم العوامل التي ساعدت في بناء المنظومة الفكرية لالكسندر دوغين لابد من التطرق لابرز الشخصيات الفكرية التي تأثر بها دوغين ويمكن اعتبار ان المؤثرين الروسياًن الاكثر اهمية على فكر دوغين وايديولوجيات اخرى لاقصى اليمين الروسي كان(قسطنطين ليونتيف) و (نيكولاي دانيليفסקי) ومن الصعب تصنيف ( ليونتيف ) بايمانه العميق بالعقيدة الباطنية وحتى تشاوميته الاكثر عمقا ، والتي برهنت احيانا عن كونها تتبؤة ، كان دوغين بشكل خاص منجبا الى ايمان ليونتيف " بالاستشراق او التوجه نحو الشرق " والذي جاء نتيجة عدائه للتأثيرات الغربية على روسيا ، ولعل ذلك ساعد في استثارة حماس دوغين للتوجه نحو الاوراسية ، والتي كان لها ان تلعب دورا مركزا في السنوات الاخيرة ، كان هذا التأثيرين على دوغين هما التأثيران الوحيدان تقريباً، لكنهما كانا على قدر بالغ من الاهمية وحققا انتشاراً واسعاً اكثر مما كان متخيلا<sup>(18)</sup> ويمكن ان نحدد الجذور التي استند عليها الفكر القومي لالكسندر دوغين بما يأتي:

1- التراث الديني / اذ ان دوغين تبنى معتقدا دينيا خلطا ما بين الوثنية وال المسيحية الروسية القديمة، ففي العام 1999م اعتنق دوغين فرع المؤمنين القدامى وهي حركة دينية رفضت اصلاحات 1652-1666 للكنيسة الارثوذوكسية حيث تبني القيسار انداك طقوس الروم الارثوذوكس، اذ تقوم الفلسفة الاوراسية لدوغين على التكامل التقليدي واليمين الجديد، وعلى الوثنية الجديدة (رودونوفي) لاسيمما على شكل الانستازية والانجليزيم، واصبحت الانستازية واحدة من انجح الحركات الدينية في روسيا واوربا الشرقية، وفقا ل (مارلين لارويل ) استاذ الدراسات الاوراسية في جامعة جورج واشنطن - فأن تمسك دوغين بالمؤمنين القدامى يسمح له بالوقوف بين الوثنية وال المسيحية الارثوذوكسية دون تبني اي منها رسمياً فقد حافظت الارثوذوكسية الروسية لاسيمما المؤمنين القدامى على الطابع الباطني والابتدائي الذي فقد تماماً في المسيحية الغربية وبذلك بالامكان دمج التقليد الارثوذوكسي الروسي مع تسامي ظاهرة الوثنية الجديدة في المجتمع الروسي.<sup>(19)</sup>

2\_ الفلسفة الفاشية: اذ اسهم عمق المعرفة الفلسفية لدوغين في الافكار المتطرفة برسم وجهته الخاصة بالفاشية الروسية التي ترى انها ضرورة ملحة لاستعادة روسيا العظمى ، لذلك تصف مارلين لارويل تفكير دوغين بأنه "المصنع الرئيس للفاشية على الطريقة الروسية، فهو سلسلة من الدوائر متعددة المركز مع ايديولوجيات اليمين المتطرف التي تدعمها تقاليد سياسية وفلسفية مختلفة تشمل النازية الباطنية ، المدرسة التقليدية، المحافظة الالمانية، اليمين الاوربي الجديد.<sup>(20)</sup>

كتب دوغين في عام 1997م مقالا بعنوان " الفاشية بلا حدود واحمر " دافع فيها عن الانموذج الروسي الفاشي الذي اطلق عليها اسم " الرأسمالية الوطنية" والتي تسعى الى احباط تطور الفاشية الحقيقة المتطرفة الثورية الدائمة في روسيا، كما

رفض اتهامات الاشتراكية القومية بأنها تحدد طبيعة الايديولوجية الفاشية ، وان تجاوزات التجربة الالمانية تخص الالمان وحدهم، بينما الفاشية الروسية هي مزيج من المحافظة القومية والوطنية الطبيعية ذات الرغبة الشديدة لاحداث تغييرات حقيقة وسرعان ما بدا دوغين بنشر مجلته "اليمانت" "العنصر" التي اشادت بالبلجيكي الفرنسي (جان فنسوا تيريارت المؤيدة لاقامة الامبراطورية الاوربية – السوفيتية التي تمتد من دبلن الى فلايديفوستوك وتحتاج الى التوسع جنوباً بسبب الحاجة الى ميناء على المحيط الهندي)<sup>(21)</sup>

ويتبني دوغين فكرة (هайдغر) في الوجود ويحولها الى مفهوم جيو - فلسي وفقاً لدوغين فان قوى الحضارة الغربية الليبرالية والرأسمالية تمثل ما اطلق عليه الاغريق القدماء الغطرسة الشكل الاساس ل (التيتان ) وهو معاد للجنة وهي الشكل المثالي من حيث المكان والزمان والوجود ، فالغرب الساعي الى تفتيت العالمية يمثلون ثورة الارض ضد السماء ، وبذلك فان افكار الديمقراطية وحقوق الانسان ، والفردانية ، وهي افكار غربية وليس عالمية<sup>(22)</sup>

3-التقارب الفكري بين(دوغين) واليمين الاوربي والعالمي : فهناك علاقة فيما بينهما حيث ابدى اهتماماً مبكراً باليمين الاوربي والذي سرعان ما تحول الى سياسة تبنته الدولة الروسية ، ففي اواخر الثمانينيات استغل دوغين فرصة التقارب الروسي – الغربي ، لزيارة الغرب حيث التقى بعده من شخصيات اليمين الاوربي – لا سيما الفرنسي (الآن دي بینوا) والبلجيكي (جان تيريارت) التي تؤمن بضرورة التحالف الاوربي مع الاتحاد السوفيتي للتحرك جنوباً وصولاً الى المحيط الهندي ، وافضت تلك العلاقات مع اليمين الاوربي الى تغيير موقف دوغين من المناهض للاتحاد السوفيتي الى تبني الافكار الشيوعية مما يفسر تقاربه مع رئيس الحزب الشيوعي

الروسي اذاك ، كما ساهمت مقالات مجلة ايليمانت التابعة لتيار اليمين الجديد الفرنسي حول الجيوسياسية الروسية الى تعزيز علاقات اليمين مع دوغين وفي العام 1992 مزار اليمينيون الجدد روسيا بدعوة من دوغين الذي انخرط في مؤتمرات مجموعة غريس (مجموعة البحث والدراسة من اجل الحضارة الاوراسية) وكتب في مجلة ايليمانت اذ اطلق نسخة روسية من المجلة وفي العام 2014م وعلى اثر تصريحات دوغين المحرضة على احتلال اوكرانيا تم حظر دخوله الى اراضي الاتحاد الاوربي<sup>(23)</sup> وتكمن ابرز نقاط الالقاء الفكري بين الطرفين في العداء تجاه الولايات المتحدة الامريكية والسعى الى تحالف روسي - اوربي ضد النظام الانجلو - ساكسوني لتحقيق التوازن والتعددية القطبية وعلى الرغم من ان الحرب الروسية الاخيرة على اوكرانيا في العام 2022 لم تلق دعما من اليمين الاوروبي كما حدث مع الحرب الاولى 2014 وذلك لاخذها شكلًا اكثراً توسيعاً مع العمليات العسكرية المحدودة، فان ذلك لم يمنع اليمين الاوروبي من اعلان داريا دوغينا (ابنة الكسندر دوغين) وخريجة جامعة بوردو الفرنسية شهيدة اثر وفاتها في حادث انفجار السيارة في موسكو في 20 اغسطس عام 2022 ، وعلق على تويتر (فلوريان فيليبو) الرجل الثاني السابق في حزب الجبهة الوطنية وزعيم حزب باثريوت " ابنة دوغين قتلت الاندفاعات الحربية لماكرون ، واستفزازات زينلينسكي حول الموضع النووية لافتعال حادث .... واضح ان معسكر واشنطن يريد الحرب وماكرون ينتظر ذلك<sup>(24)</sup>

وتقوم علاقة (دوغين) باليمين على ركائز عدة اهمها التقارب الايديولوجي حيث يكمن الالقاء الفكري الدوغيني مع اليمين الاوروبي في تعزيز القومية والمحافظة ومحاربة العولمة والمثلية والهجرة والحركات الاسلامية المتطرفة وتبني الحمائية

وانتقاد الاتحاد الأوروبي والسياسات الأمريكية، فالقوميون الثوريون المناهضون للرأسمالية والشيوعية يرفضون العولمة الأمريكية ويشككون بقيم الليبرالية بسبب ما انتجه من ازمات اقتصادية وسياسية واجتماعية ، وكذلك من ركائز هذا التقارب هو دعم السياسات الخارجية وكسر العقوبات الغربية اذ ان وعلى الرغم من ان الغرب سرعان ما فرض العقوبات الغربية على روسيا اثر احتلالها جزيرة القرم في العام 2014 فانه في الوقت نفسه رحب بالدخول الروسي في سوريا في العام 2015 حتى تتحمل جزءا من العبء العسكري لذلك نشط اليمين الروسي بفضح التناقض الغربي، ودعت روسيا الاحزاب اليمينية الاوروبية لمراقبة استفتاء ضم شبه جزيرة القرم في العام 2012 لذلك وقف اليمين الأوروبي اندماج مع السياسة الروسية في اوكرانيا والشرق الاوسط وعارض العقوبات الغربية على سوريا ، وتزامناً مع العملية الروسية في شبه جزيرة القرم في العام 2014 عقد الكسندر دوغين مؤتمرا في فيينا بحضور الاحزاب اليمينية النمساوية لضمان تأييدها للاجراءات الروسية في استفتاء القرم<sup>(25)</sup>

**المحور الثاني : ابرز الافكار السياسية لدوغين وفكرة الاوراسية الجديدة**

اقترن اسم الكسندر دوغين بمجموعة من الافكار السياسية التي جعلت منه فلسيوف روسي وعالم سياسي وعالم اجتماع ومترجم وشخصية عامة مرشح في العلوم الفلسفية دكتوراه في العلوم السياسية دكتوراه في العلوم الاجتماعية واستاذ جامعي وكذلك رئيس قسم علم الاجتماع للعلاقات الدولية في كلية علم الاجتماع جامعة موسكو الحكومية و زعيم للحركة الاوراسية الدولية التي دفعت به الى تبني واعلان النظرية السياسية الرابعة التي ترى نفسها الخطوة اللاحقة لانهاء المدارس السياسية الثلاث الليبرالية والاشراكية والفاشية يهدف نشاط دوغين السياسي الى

انشاء قوة عظمى اوراسية من خلال اندماج روسيا مع الجمهوريات السوفيتية السابقة في الاتحاد الاوراسي الجديد ودوغين هو استاذ فخري في جامعة اوراسيا الوطنية وفي جامعة طهران واستاذ زائر في الجامعة الفيدرالية الجنوبية زميل باحث اول في جامعة فودان (شنغهاي) ويتقن اللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والايطالية والبرتغالية في عام 2014 ادرجت المجلة الامريكية فورين بوليسي دوغين ضمن افضل 100 مفكر عالمي في العالم الحديث كل هذا جعل من افكاره السياسية محل اهتمام ودراسة لعدد كبير من الباحثين في مختلف ارجاء العالم وكذلك عملت افكاره الى ان يطلق عليه الكثير من الباحثين لقب (العقل المدبر لفلاديمير بوتين).

سنتطرق في هذا المحور الى اهم الافكار السياسية التي اقترن باسم (الكسندر دوغين) والتي تعد من نتاجه والتي في مقدمتها:  
**الاوراسية الجديدة - النظرية السياسية الرابعة - التعددية القطبية - الحداثة وما بعد الحداثة الليبرالية**

وسوف نستعرض محمل افكاره بشيء من الاختصار مع تسليط الضوء على فكرة الاوراسية الجديدة باعتبارها مدار البحث وعلى اعتبار ان محمل افكاره السياسية استندت على فكرة الاوراسية الجديدة وارتبطة بها.

### **الاوراسية الجديدة في فكر الكسندر دوغين**

ان الاوراسية بشكل عام والاوراسية الجديدة بشكل خاص تعد اليوم اطاراً ايديولوجياً يؤثر في الدولة الروسية ببرز مع انتهاء الحرب الباردة كبديل للشيوعية وكفكرة سياسي للتيار القومي الروسي الداعي الى استعادة روسيا لمكانتها الدولية المميزة الا ان هذا المفهوم لم يكن وليد تلك المرحلة اذ ان له جذور فكرية سياسية

تهتم بقضاياها تتعلق بالطبيعة القومية للشعب الروسي او تحاول ان تبين كيفية نشوء الامة الروسية كامة امبراطورية تكون من جماعات وشعوب متعددة .

و قبل الحديث عن فكرة الاوراسية الجديدة عند دوغين لا بد من الرجوع الى مصطلح الاوراسية و بدايات استخدامه اذ تمتد جذور مفهوم الاوراسية الى العام 1920 فهو مفهوم لا يعد مفهوما جديدا حيث بدأ هذا المفهوم مع بداية نشوء الحركة الاوراسية التي تكونت من عدد من المفكرين المهاجرين الروس الهاربين من سلطة البلاشفة بعد الثورة البلشفية عام 1917 ، ولتحديد ما يعنيه مصطلح الاوراسية بشكل اكثرا دقة لا بد من تعريفه بكافة جوانبه والتطرق للاسس الدينية والتاريخية والجغرافية التي نشأ منها مضمون مصطلح الاوراسية .<sup>(26)</sup>

تعرف ( الاوراسية ) بانها ايديولوجية ذات طابع اجتماعي وسياسي لتيار فكري ولد ضمن بيئه الموجة الاولى من المهاجرين الروس الى اوربا عام 1920 و تعمل هذه الايديولوجية على توحيد مفهوم الثقافة الروسية بوصفها ظاهرة غير اوربية و تقدمها من بين ثقافات العالم المختلفة - على انها مزيج عرقي من المميزات الغربية الشرقية ، ونتيجة لذلك تنتهي الثقافة الروسية الى كل من الشرق والغرب ولا تختزل بادهها<sup>(27)</sup>

وتطلق الاوراسية كعقيدة من افكار قديمة تعود الى اللسانين الروسيين امثال (الامير نيكولاي تروبسكوي ورومان جاكوبس) وللاوراسية شقان - شق جيوبولتيكي وشق ايديولوجي سياسي - الجيوبولتيكي يعين الاوراسية بالمنطقة الممتدة بين اوربا واسيا وتشمل حضارات اربعة الحضارة الروسية والحضارة الصينية والحضارة الهندية والحضارة الايرانية وهي حضارات تللوية تقوم بصراع ابدي مع الحضارات البحرية والاطلسية مثل بريطانيا وفرنسا قديما والآن اميركا ، وتنطلق الحضارات

التلورية بالارض فالفكرة الاساسية في هذا المفهوم انها فلسفة تفسر الناس وحياتهم وثقافتهم من خلال الارض التي يسكنونها ، فهذه الشعوب تحافظ على القديم الروحاني وتتصف بالشمولية والمحافظة ، وتقاوم بضراوة قيم الحضارات البحرية التي تصفها بالقلب، كما ان الحضارات الارضية تنافي قيم الحضارات البحرية التي تصفها بالقلب كما ان الحضارات الارضية تنافي قيم الحضارات الدنوية وتعادي افكارهم ولا سيما الافكار الليبرالية وايديولوجيا الحداثة وقيم عصر الانوار<sup>(28)</sup>

فيما يرى باحثين اخرين ان مصطلح الاوراسية استخدم لأول مرة من قبل الموسوعي الالماني والرحالة العالمي (الكسندر فون هامبولت) في اوائل القرن التاسع عشر وهي الى جانب الجيوبولتيكيا تعد اهم مكون من مكونات العقيدة الروسية الجديدة على الاطلاق ، ويمكن تعقب اصولها الى ازمنة موغلة في القدم، لكن نسختها المحدثة (الاوراسية الجديدة) مختلفة تماما في طبيعتها وشخصيتها، المؤيدون المعاصرون للاوراسية يفضلون تفسير (نيكولاي دانييلفسكي) (في كتابه الكلاسيكي "أوربا وروسيا" الذي يسلط الضوء على فكرة انه لا يوجد هناك ثقافة انسانية عالمية شاملة، ولا قيم مشتركة، وان هناك هوة سحيقة بين العالم الاوربي والسلافي بشكل خاص، كان الاوراسيون الاولى مهتمين بال(اوربة) اما اوراسيو اليوم فيخشون ال(امرکة)<sup>(29)</sup>

كانت حقبة العشرينيات بمثابة العصر الذهبي للاوراسية وبعد عام 1929 تصدعت الحركة وتداعت، واستمر العديد من الناس بالاعتقاد بأن روسيا كانت بلدا وثقافة فريدة من نوعها، ونجد ان بعض الروس كانوا منزعجين لأن الاوروبيين كانوا قد رفضوا تقبلهم كنظراء وربما لكون كافة جوانب الثقافة الاوربية لم ترق لهم.. وهذا كان نقطة البداية لنقاوش مثير، ان اصول روسيا لم تكن في اسيا وإنما في اوربا،

كانت الاوراسية النسخة المحدثة من الامبرالية في بلدان اخرى - نسخة عن الامبرالية البناءة - (لورد ميلنر) نسخة من مفهوم (جوليس فيري) القائل بأن على الاعراق الاسمي ان تتولى رعاية الاعراق الادنى الاقل خطأ في الحياة، ونسخة عن نظريتها الجرمانية خلال حقبة التسعينيات من القرن التاسع عشر بعد مئة عام، لم تكن مثل هذه المقولات الجدلية مناسبة، لكن كان لا يزال صحيحا ان الهدف من التوسيع لم يكن ايثارياً، لقد كان وراء هذا التوسيع رغبة باسترجاع رسالة روسيا القومية ومكانتها كقوة يحسب لها حساب وفي ضوء الظروف المعاصرة لا يمكن تحقيق ذلك الا من خلال شكل من اشكال التحالف الذي تشرف وتسيطر عليه روسيا<sup>(30)</sup>

وهناك انواع للاوراسية منها الاوراسية الواقعية التي ظهرت ابان تفكك الاتحاد السوفيتي من خلال خطاب الرئيس الكازاخستاني في جامعة موسكو في العام 1994 والذي اقترح اقامة نموذج للتكامل الاقتصادي والداعي ما بين الدول الاوراسية، قد تم تطبيق ذلك عبر تأسيس الاتحاد الاقتصادي الاوراسي ومنظمة معاهدة الامن الجماعي التي شملت نظاما للسياسة الخارجية والامنية والاولويات الاقتصادية، وتعتبر الاوراسية التقلدية بمنزلة حركة سياسية روسية ايقنت انتماء الحضارة الروسية الى المفهوم الجيوسياسي الاوراسي بدلا من تصنيفها اوربية او اسيوية مما يجعلها حضارة قائمة بذاتها ، وقد ظهرت على يد المهاجرين الروس في العام 1920م التي تأثرت بالافكار السلافية لعالم الاجتماع والاديب الروسي (كونستانтин ليونتيف) (1831-1891). على الرغم من معارضتها للعالمية البروليتارية والالحاد المتشدد ، فقد رأت تلك الحركة ان ثورة اكتوبر 1917 جاءت كرد فعل ضروري على التحديث السريع للمجتمع الروسي، وايقنت ان النظام السوفيتي يمتلك الامكانيات من اجل التحول الى

حكومة قومية ارثوذكسية غير اوربية ، فقد ارتبطت الاوراسية بأسهامات عديدة من المفكرين الروس بمن فيهم بيوتر ارابوف (1871-1930)، ليف كارسافين (1882-1952) ليغان ايلين (1883-1954) نيكولاي تروبيتسكوي (1890-1938) دي اس ميرסקי (1890-1939) بيوتر سوفتشينسكي (1895-1985) سيرجي ايغرون (1893-1941) بيوتر نيكولاوس سافيتسكي (1895-1968)، كونستانتين شخيدزا (1912-1992)، ليف غوميليف (1897-1974)<sup>(31)</sup>

اما الفلسفـة الذين قبلوا بالحركة ثم تراجعوا عنها فهم جورج فلوروفـسـكي (1893-1974) الذي رأى ان الحركة قدمت اسئلة صحيحة ولكنها اتت باجابات خاطئة ، كذلك (نيكولاي بير دياتيف) (1874-1948) الذي شدد على مفهوم الحرية ، وفي اواخر العشـريـنـيات انقسمـتـ الحـرـكـةـ ماـ بـيـنـ الـيـسـارـيـنـ المؤـيـدـيـنـ للسوفـيتـ والـيمـنـيـنـ المعـادـيـنـ للـsovـietـ.

اما مفهوم الاوراسية الجديدة فهي امتداد للاوراسية التقليدية القائمة على الاقداء بالقومية السلافـيةـ والدورـ المحـوريـ للـحـضـارـةـ الروـسـيـةـ التيـ تـرـتكـزـ عـلـىـ ثـلـاثـ منـطـقـاتـ هيـ الطـابـعـ الـامـبـراـطـوريـ الروـسـيـ ،ـ والـدـورـ الـاـلـهـيـ لـرـوـسـياـ لـلـاضـطـلاـعـ بمـهـمـاتـ مـقـدـسـةـ فـيـ مـجـالـهـاـ الـحـيـوـيـ ،ـ وـالـقـيـمـ الـمـحـافـظـةـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـفـرـدـ وـالـاـسـرـةـ وـالـطـبـيـعـةـ.

ومما تقدم نجد ان العقيدة الاوراسية بمراحل تطورها المختلفة هي احدى ابرز التوجهات الفكرية في روسيا منذ مطلع القرن العشرين، وقد كانت لنهاية الحرب الباردة الفرصة السانحة لاعادة طرح وتجديد الافكار الاوراسية في اطار الجدل الذي يكتنف الهوية الروسية الى جانب ذلك ان هيمنة اقطاب التوجه الاطلسي على القيادة السياسية في روسيا في النصف الاول من مرحلة التسعينيات كان مسؤغا

لظهور طروحات الاوراسية بين الجدد لا سيما من قبل الكسندر دوغين، الذي يقدم مقاربة فكرية مختلفة تماماً عن المنطلقات الفكرية للتوجه الاطلسي في بناء القوة الاستراتيجية الروسية وتحديداً في مجال السياسة الخارجية، وعلى هذا الاساس فقد اسهمت الطروحات الاوراسية بحدوث انعكاسات كبيرة على السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة منذ عام 1996م عندما قام الرئيس الروسي الاسبق بوريص يلتزن بتعيين يفينيغي بريماكوف وزيراً للخارجية، الى جانب تأثير طروحات دوغين الجيوبيوليتيكية التي اعادت الاهتمام الروسي بالعمق الاوراسي لاسيمما في مناطق الفضاء السوفيتي السابق والتي تمثل المجال الحيوي لروسيا الاتحادية في عالم ما بعد الحرب الباردة الى جانب زيادة الاهتمام الروسي بالقوى الآسيوية والاوروبية عوضاً عن التوجه نحو الولايات المتحدة الامريكية والمؤسسات الدولية الغربية مثل حلف شمال الاطلسى والاتحاد الاوربى كما كانت تسير عليه السياسة الخارجية الروسية في عهد الاطلسين ، لتشهد روسيا فيما بعد تأثيراً فاعلاً للتوجه الاوراسي في السياسة الخارجية<sup>(32)</sup>.

ان التوجه الاوراسي الذي ظهر في مرحلة ما بعد الحرب الباردة اثر في تغيير مسارات السياسة الخارجية الروسية بشكل كبير لاسيمما بعد فشل السياسات الروسية الاطلستية وادراك صانع القرار السياسي الخارجي الروسي ان القوى الغربية لا تريد مساعدة روسيا بل انها تسعى لاحتواء وتطويق روسيا الاتحادية ومنعها من استعادة دورها في البيئتين الاقليمية والدولية وذلك عبر توظيف الادوات الامنية والعسكرية مثل توسيع حلف شمال الاطلسى ونشر الدرع الصاروخى الامريكى في اوروبا الشرقية، الى جانب الادوات السياسية والاقتصادية في ضوء توسيع الاتحاد الاوربى، وعلى هذا الاساس شهدت السياسة الخارجية الروسية تغييرات في توجهاتها

حيال مناطق العالم المختلفة ويمكن القول ان مناطق الجوار القريب والقوى الاسيوية والشرق الاوسط حظيت باهتمام متزايد في ظل هيمنة التوجه الاوراسي على السياسة الخارجية الروسية في المدة ما بين ( 1996-2000 )<sup>(33)</sup>

لقد امن دوغين بالاوراسية الجديدة كعقيدة تحمل خلاصة لكل مشكلات الانسانية ، وادعى بأن الاوراسية الجديدة ستكون العقيدة القائمة في المستقبل والتي ستجعل من روسيا قوة عظمى .

وتقوم الاوراسية الجديدة لدى دوغين على الافتراضات الآتية: <sup>(34)</sup>

1-انها اوراسية كونية بدلا من ان تكون اوراسية اقليمية في نسختها التقليدية  
2- بفعل كونية الايديولوجية الاوراسية دوغين يطرح مشروع جيوبولتيكا والذي يكون فيه تحالف روسيا مع محاور استراتيجية داخل اوربا ، وكذلك اسيا من اجل السيطرة على القارة الاوراسية وازاحة النفوذ الامريكي

3-يرى دوغين ان هناك منطقات ثقافية ما بين اوربا وروسيا تمثل هذه المشتركات بوجود تيارات فكرية اوربية معارضة لليبرالية ، لذلك يرى انه بامكان روسيا التوافق معها لتشكيل تحالف روسي - اوري في مواجهة الهيمنة الامريكية عكس الاوراسية التقليدية التي تعلن الفصل التام لروسيا عن اوربا بفعل اختلاف القيم الثقافية .

4-معارضة الاطلسية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية جيوبولتيكا وايديولوجياً عبر مناهضة مشروع العولمة ( امركة العالم ) .

5-المدى الجيوبوليتيكي لاوراسيا مختلف بالنسبة للتقليديين عنه لدى الاوراسيين الجدد فالاوراسية الجديدة يطرح فيها ( دوغين ) ان تكون اوراسيا تشمل كامل اوربا واسيا بينما كان التقليديون يصررون على أن الفضاء الاوراسي يشمل فقط مناطق

روسيا وآسيا الوسطى وصولاً إلى دول حوض البلطيق على حدود بولندا، وكذلك النمسا أي تقريباً ضمن حدود الإمبراطورية الروسية.

6- عدا المبدأ الجيوبيوليتيكي فإن باقي المباديء الأخرى في الأوراسية لم تخضع لنتائج التعديلات الجوهرية حيث بقيت كما كانت عليه في الأوراسية التقليدية.

لذا كان الانجاز الابرز لدى دوغين ضمن اطروحات العقيدة الأوراسية اذ تمكّن من ادخال العامل الجيوبيوليتيكي فيها وعمل على ربطه مع العوامل الأخرى ، وبالرغم من ان (بيتر سافيتسي) كان اول اوراسيا يتناول القضايا الجيوبيوليتيكية الا ان دوغين عمل على تطوير هذه الافكار التي اسس لها (سافيتسي) وقام بتحويلها إلى مشروع جيوسياسي ضمن الاستراتيجية الروسية الغرض منها هو مواجهة التموجات الغربية ، وقد بُرِزَ ذلك من كتابه الاهم (اسس الجيوبيوليتيكيا : مستقبل روسيا الجيوبيوليتيكي) اذ وضع دوغين تصوّره الخاص للصراع العالمي بوساطة استخدام القانون الجيوبيوليتيكي لـ(هالفورد ماكندر) ووفقاً لذلك يرى دوغين ان الإمبراطورية القارية هذه ستكون بقيادة روسية، لأن الروس يسيطرُون على الأرض المحورية في القارة الآسيوية ويُجاذل دوغين باهمية روسيا كرائد لمشروع الإمبراطورية الأوراسية كون ان ماكندر اطلق عليها تسمية: المحور الجغرافي للتاريخ بفعل تأثير سكان هذه الاراضي في حضارات اوراسيا الشاطئية (حضارات الصين واوروبا الغربية) وهذا يرى دوغين ان اساس البنية الجيوبيوليتيكية لهذه الإمبراطورية المراد انشاءها هو مبدأ العدو المشترك والذي يقوم على رفض الاطلسية ونبذ السيطرة الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية ، والتخلّي عن اولوية القيم الليبرالية كونها العدو المشترك لشعوب اوراسيا لأن الغالبية العظمى من دول وشعوب اوراسيا هي ذات خصائص قارية على الرغم من الاختلافات فيما بينها دينية واجتماعية واقتصادية الا انها فيما

بينها شعورا مشتركا بالرفض للشمولية والسيطرة الاطلسية والرغبة بالتحرر من الوصاية المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(35)</sup> ويقوم مشروع الامبراطورية الاوراسية الذي طرحته دوغين على ثلات محاور رئيسة هي:

**الاول:** محور موسكو برلين: ويرى دوغين انه عن طريق مكانة روسيا التي تمثل قلب الارض والمانيا التي تمثل اوربا الوسطى يمكن لهذا التحالف ان يطرد النفوذ الاطلسي من اوربا، اذ ان المانيا ذات التوجهات القارية قادرة على القيام بدور توحيد اوربا الوسطى حولها كفاعل اساس في اوربا ، وفي هذا المشروع يجب دعم التوجهات القارية في فرنسا لدمجها مع المشروع الاوراسي القاري والعمل على توحيد اوربا بالتوازي مع المانيا لاعادة بناء القارة الاوربية على اسس قارية تحترم التقاليد الحضارية الاوربية كما لا تعمل على الغاها كما تفعل القيم الليبرالية الاطلسية، لكن هذا المشروع يواجه عقبة تتمثل بدول اوربا الشرقية التي زرع فيها العداء الاطلسي لكل من روسيا والمانيا لذلك فان دوغين يرى انه على البلدين ان يعلن لتطوير مصالحهما بشكل مشترك في دول اوربا الشرقية وحوض بحر البلطيق مما يؤدي الى ازالة مشاعر الكراهية في تلك البلدان ودمجها في المشروع الاوراسي لضمان تأسيس الجسر الجيوبيوليتيكي المشترك، اما صحيحة المشروع فهي (بريطانيا) التي ينبغي استهدافها كقوة اطلسية عبر دعم الحركات الانفصالية في ايرلندا واسكتلندا لغرض انتهاء الدور البريطاني بشكل نهائي مما ينهي اهم قاعدة اطلسية في اوربا بعد دمج فرنسا نهائي مما ينهي اهم قاعدة اطلسية في اوربا بعد

دمج فرنسا بالمشروع<sup>(36)</sup>

**الثاني:** محور موسكو - طوكيو: ويرى دوغين على الرغم من ان اليابان دولة جزيرة بحرية الا ان لها مجتمع يحتفظ ببعض القيم التقليدية وعلى الرغم من علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية الا انها ما زالت تضم بداخلها مشاعر العداء للولايات المتحدة الامريكية بعد الابادة الجماعية بالقنبلة الذرية عام 1945 (ولو كان ذلك على المستوى الشعبي) فضلا عن العار السياسي الذي لحق بها نتيجة هزيمتها في الحرب العالمية الثانية 1945م، لهذا يرى دوغين ان الخطأ الاكبر الذي ارتكب في التاريخ وادى الى سيطرة الاطلسيين هو دخول روسيا في الحرب ضد اليابان وضدmania ويرى ان هذه المذابح تم التشجيع عليها من قبل القوى الاطلسية لمنع اي تحالف بين روسيا وبين هذه القوى ، اما الصين وعلى الرغم من كونها دولة قارية الا انها معظم توجهاتها كانت تصب في اطار المصالح الاطلسية وحظيت بدعم اطلسي لنظامها السياسي الذي بقي شيوعيا مقابل تحالفها مع الاطلسيين ضد الاتحاد السوفيتي ، ويرى دوغين انه نتيجة الضغط على الصين من اجل العودة للتوجهات القارية يمكن استغلال النفوذ الياباني - الروسي في اقاليم (النbert ومنغوليا واقليم شينجيانج) لدعم الحركات الانفصالية هناك اذا قررت الصين البقاء ضمن التوجهات الاطلسية<sup>(37)</sup>

**ثالثا:** محور موسكو-طهران: يرى دوغين انه من الناحية الجيوстрاتيجية فان هذا المحور هو الاهم بالنسبة لروسيا لانه يحقق الهدف الاساس لروسيا الذي يمثل بكسر الطوق الاطلسي المقام حولها وفقا لاستراتيجية (حافة الارض) ل (نيكولاس سبيكمان) والوصول للمياه الدافئة في هذا المحور يرى دوغين ان ايران الانسب وذلك لانها من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية تتوافق مع التوجهات القارية الاوراسية فهي تعد دولة ذات اصولية اسلامية ونظام اسلامي تقليدي معادي

ل الولايات المتحدة الأمريكية من جهة اخرى كما ان موقعها الجيوسياسي على سواحل اوراسيا يمكن روسيا من الوصول الى المياه الدولية لذلك ايران تبدو مثالية بالنسبة لروسيا كحليف في منطقة الجنوب الاوراسي فضلا عن ذلك فان المشروع الاوراسي يواجه مهينين في هذه المنطقة واهمها القوى الموالية الاطلسية وابرزها تركيا العلمانية وال سعودية ذات الاصول الاسلامية، كما يمكن لایران التدخل بنزاعات اسيا الوسطى والتأثير فيها نسبيا عن طريق انماذجها الاسلامي والروابط الاجتماعية والثقافية التي تجمعها مع شعوب اسيا الوسطى ولهذا فأنه يمكن لایران ان تؤدي دورا جوهريا بالنسبة لمشروع الاوراسية الجديدة في توحيد منطقة اسيا الوسطى<sup>(38)</sup>

وان التشكيل السياسي الاوراسي الجديد لن يكون نسخة مكررة من الاتحاد السوفيتي او الامبراطورية الروسية ، كما لن يكون شبيها بالاتحاد الاوربي حيث تتقسم الدول الوطنية وفقا للاختلافات اللغوية والادارية وفي بعض الحالات وفقا فوارق التداول بل سيجتمع على اساس الادارية السياسية والاقتصادية ولن يكون ايضا شبيها بمشروع تكامل دول امريكا اللاتينية ويرجع ذلك الى حقيقة ان عددا من دول اتحادنا المستقبلي تملك لغاتها الخاصة. من ناحية اخرى لا توجد في هذه العملية فقط استمرارية لماض مشترك ولكن جذور وثقافة مشتركة اتحاد للاوراسيين الحديث عن اتحاد لغوي، زيادة على ذلك يستلزم تشكيل الاتحاد الاوراسي فرصة تقييم جميع جوانب قصور المشاريع السابقة بدءا من مستوى نظام الحكم وصولا الى صالح الجماعات المحلية غير انه يجب ان ننظر اولا وقبل اي شيء الى الكتلة

الاوراسية من منظور عالمي<sup>(39)</sup>

وكانت الاطروحة الرئيسة لاعادة التفكير في الاوراسية الكلاسيكية قد وضعت من قبل كل من رئيس كازاخستان (نور سلطان نازاربايف) بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، والاكاديمي الروسي عالم الجيوبولتيكيا الكسندر دوغين وعلى الرغم من انهم قاربا هذه المسالة من زاوية مختلفة فيمكن ان تشتراك تصوراتهم بشكل منسجم وان يكمل بعضهما الآخر ف(نازاربايف) قدم الاوراسية من مقرب سكوني وعبر حفظ استمرارية الاتحاد فوق خطته، كانت هناك رابطة جديدة للتغلب على الخلافات المتأصلة لمذهب البلاشفة، والماركسية اللينية والنظام السوفيتي وفي الوقت نفسه الحفاظ على العلاقات الاقتصادية بين الجمهوريات وظل اقتراحه غير متابع لسنوات وذلك لاسباب مختلفة تتراوح بين وجود النزاعات بين مختلف الجمهوريات الى ذلك التوجه الخاطئ لانشاء النظام الرأسمالي الليبرالي الذي فرضته الفواعل الدولافية وغير الدولافية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، اما مشروع الكسندر دوغين حول الاوراسية الجديدة فيبدو كعقيدة جيوبوليتية واسعة النطاق تتجاوز نطاق الحدود الجغرافية التقليدية وان الثنائية الكلاسيكية لكارل شميث حول البر والبحر والتميز بين الاصدقاء والاعداء تسمح تلقائيا بتمدد الاوراسيا على نطاق كوكبي ويشير دوغين الى ان "الاوراسيين ليسوا فقط ممثلين عن الشعوب القاطنة في القليم الاوراسي انهم كل تلك الشخصيات الحرة والمبدعة التي تعترف بقيمة التقاليد بما في ذلك تمثيل تلك المناطق التي تبقى موضوعيا تحت الاطلسيّة<sup>(40)</sup>

وهناك من يجد ان الاوراسية الجديدة بدأت بالولوج الى عالم ما بعد الاتحاد السوفيتي من خلال صحف المعارضة مثل صحيفة (دين) التي اسست عام 1990م واغلفت من السلطات عام 1993م واعيد افتتاحها لاحقاً مع تغيير اسمها الى (رافترا) و كان

من ابرز الكتاب في هذه الصحيفة هو الكسندر دوغين والذي انتقل لاحقاً ليؤسس مجلة (ايليمنتي) وقد تميزت جميع كتاباته مع زملائه من الاوراسيين بمعارضة سياسات الرئيس (بوريس يلتسن) التي تقوم على التقرب من الغرب والتي اضعفت من مكانة روسيا الدولية ومن ثم برزت اعمال دوغين من خلال العديد من الكتب والمؤلفات والمقالات التي كتبها والتي شرح فيها الاوراسية التقليدية واسس لنموذج جديد من الاوراسية من خلال تطويره لافكار الاوراسية التقليدية ، مما يعني ان الاوراسية الجديدة تتبنى العديد من القيم والمفاهيم التي رسخت لها الاوراسية التقليدية الا انها تختلف بجوانب معينة عنها<sup>(41)</sup>

وهناك اوجه تشابه بين صيغة الاوراسيتين التقليدية والجديدة يمكن حصرها بما يأتي:<sup>(42)</sup>

- 1\_ تتشابه الصيغتان من الاوراسية التقليدية والجديدة بالرؤى القومية حيال روسيا – الاوراسية كونها حضارة متميزة ومتماكرة وان هذه الحضارة تتنمي لها شعوب متعددة وقد مضى عليها قرون من التعايش والتفاعل بين المتمميين اليها ولأنها تشكلت بفعل التأثيرات لقوى الاجتماعية والسياسية القادمة من اوربا واسيا على قدم المساواة.
- 2\_ كلتا الصيغتين على معارضته مع الغرب والحضارة الغربية حيث يعتقد الاوراسيين ان الغرب يسعى لتقويض الرفاهية والوحدة الجيوسياسية لروسيا – الاوراسية وهم مقتعين ان الغرب يمثل التهديد الحقيقي لروسيا – الاوراسية وهذا ما يبرر بوضوح في طروحات المفكرين الاوراسيين .

- 3\_ كلتا الصيغتان من الاوراسية ترفضان مركبة العنصر السلافي في الحضارة الروسية وهي من اهم طروحات المدرسة السلافية او السلافينوفيل ، وعلى الرغم من اتفاق الاوراسيين مع السلافينوبل على اهمية الرسالة الارثوذكسية للحضارة الروسية

الا انهم يختلفون معها في طبيعة الشعب الروسي والذي بنظر الاوراسيين انه يتكون من عنصري السلاف والترك وليس من السلاف فقط وهو ما يتمثل بمقولة سافيتسيي السابقة الذكر انه "لولا التترية لما كانت السلافية" والتي تعد دلالة على موقف الاوراسيين المؤيد لاندماج الترك مع السلاف في تكوين الشعب الروسي

4\_ واخيراً فإن كلتا الصيغتين من الاوراسية نشأت في ظروف مفصلية وحساسة من تاريخ روسيا فالاوراسية التقليدية نشأت كرد فعل على الثورة البلشفية والتغييرات الكبيرة التي احدثتها عام 1917م اما الاوراسية الجديدة فقد نشأت كرد فعل على تفكك الاتحاد السوفيتي والتدحرج في مكانة روسيا الدولية فضلاً عن تدهور اوضاعها الامنية والسياسية والاقتصادية منذ عام 1991م مما كاد ان يفضي على روسيا كاملة متماسكة الى الابد.

اما اهم الاختلافات بين الاوراستين التقليدية والجديدة فيما يأتي: (43)

1\_ جغرافياً فإن روسيا الاوراسية هي بالنسبة للتقليديين منطقة جغرافية تتطابق فيها الشعوب وتتسجم فيما بينها اجتماعياً وتاريخياً من خلال خصائص مشتركة تميزها كونها شعوب اوراسية اذ انها تمثل تكويناً حضارياً موحداً وتمتد حدودها بما يتطابق مع حدود الامبراطورية الروسية القيصرية من خلال فلاديفستوك شرقاً حتى حدود وسط اوروبا غرباً ومن سيبيريا شمالاً حتى حدود افغانستان والصين جنوباً، اما الاوراسيين الجدد فهم يدعون لفكرة توسيع الحدود الجغرافية للاوراسية التقليدية بالرغم من انهم لا ينكرون تلك الفضاءات الجغرافية الا انهم يرون ان الاوراسية مبدأ ايديولوجي عالمي وهذا المبدأ بالاساس لابد ان يؤمن به كل من يناهض الهيمنة الامريكية الا انهم يرون ان الجغرافية المناسبة للامبراطورية الاوراسية يجب ان لا تقتصر على حدود الامبراطورية الروسية بل يجب ان تشمل جميع اراضي

القارتين اوربا واسيا اي من المحيط الهادى شرقا و حتى المحيط الاطلسي غربا ومن اقصى الشمال الروسي حتى حدود المحيط العندى والبحر المتوسط جنوبا ويمكن ملاحظة ذلك من افكارهم ومن الخرائط التي يضعونها وكذلك من خلال شعاراتهم الخاص.

2 الاوراسية التقليدية تكاد تكون عقيدة انعزالية (اشبه بمبدأ مونرو) اذ انها ترى ان الاوراسية قارة متميزة عن اسيا واروبا كحضارة مستقلة ومتماشكة عضويا ولها امكانية على تحقيق الاكتفاء الذاتي ما يجعلها فضاء جيوبولتيكيا مغلقا ، كما وصفها سافيتسيكي بأنها حضارة مكتفية ذاتيا بمواردها المادية والروحية الازمة للحفاظ على سيادتها ، وبالتالي فكل من هذه الافكار مجتمعة تجعل من الاوراسية التقليدية عقيدة انعزالية.

في حين ان الاوراسية الجديدة على العكس تماما لانها تعلن نفسها كونها ايديولوجية عالمية بأمتياز ، فقد عمل الاوراسيون الجدد على اعادة تشكيل الانموذج الابديولوجي للاوراسية بطرحها لتكون ايديولوجية على مستوى عالمي ، وترى الاوراسية الجديدة ان مقاومة الهيمنة الامريكية تقوم على شقين، الاول: هو جيواقتصادي والثاني هو جيوسياسي اذ تهدف هذه الاستراتيجية الى تغيير الوضع الدولي القائم بما يتلائم مع المصلحة الروسية في اقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب فمن ناحية الجانب الجيواقتصادي، يرى الاوراسيون الجدد ضرورة اقامة احزمة جغرافية اقتصادية في مناطق العالم كافة وعدها اربعة احزمة يكون في كل حزام منها الهيمنة الاقتصادية للقوى الاقتصادية الاقوى فيها (مثلا الحزام الاورو-افريقي تكون الهيمنة فيه للقوى الاوربية على حساب الدول الافريقية) اما على المستوى الجيوسياسي فيرى الاوراسيون الجدد اقامة محاور استراتيجية ثلاثة الاول وهو الامر

محور موسكو - برلين والثاني محور مومو طوكيو والثالث محور موسكو طهران ومن ثم تطوير هذه المحاور لتحول الى نظام عالمي حضاري يعرف ب (الفضاءات الكبرى).

#### **النظرية السياسية الرابعة**

طرح الكسندر دوغين هذه النظرية في كتابه الموسوم (النظرية السياسية الرابعة) والذي صدر عام 2009 ، اذ يعتقد الكسندر ان النظريات الثلاث السابقة الليبرالية التي يتبعها العالم الغربي وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية وعموم الدول الاوربية والعديد من من الدول ايضا حتى في العالم الثالث، والنظرية الشيوعية التي تبنتها كل من دول الاتحاد السوفيتي السابق والصين وعدد من الدول ومنها دول العالم الثالث ايضا ، والنظرية الفاشية بما فيها النازية والنقابية الوطنية، والعديد من الحركات التي ظهرت في عدد من الدول الاوربية مثل ايطاليا وكذلك في دول العالم الثالث من خلال صعود дикتاتوريات المستبدة، هذه النظريات الثلاثة انتهت باعتقاد دوغين وذلك بانهيار الشيوعية والفاشية فان الليبرالية وان بدلت هي المسيطرة على العالم فكريا وسياسيا كما ذهب المفكر الامريكي من اصول يابانية (فوكوياما) في كتابه (نهاية التاريخ) لكن قابليها صعود من نوع اخر للدول التي تتمو بصورة متسرعة لاسيما على المستوى الاقتصادي و ومن ذلك دول اوراسية<sup>(44)</sup> ان الاوراسية الجديدة بالنسبة لانصارها تمثل النظير الايديولوجي للبيروقراطية ويرى (دougine) بما ان الليبرالية بعد الحرب الباردة تطورت الى انموذج العولمة وما بعد الحادثة حيث المجتمع الكوني يقوم على قوانين اقتصاد السوق ومبادئ حقوق الانسان وعليه لا بد للأوراسية ان تتطور ايضا الى شكل جديد وهو ما اطلق عليه (دوغين) ب (النظرية السياسية الرابعة) اذ يرى دوغين ان معارضته الهيمنة الامريكية لا تم

فقط بواسطة استراتيجية اقتصادية وسياسية بل يجب ان تكون معارضة ايديولوجية في خلق انموج ايديولوجي يقاوم او يسعى للتغيير الوضع الدولي الراهن.<sup>(45)</sup>

وبهذا نجد ان النظرية السياسية التي طرحتها دوغين تتعارض وتتسق فكر الليبرالية المتواحشة في مختلف المجالات ، السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، اذ انها لا تقوم على الفرد او العرق او القومية انما تقوم على الوعي الانساني الذاتي الذي همشته التكنولوجيا وبقدر ما هي معقدة هي سهلة ، اذ تعيد للفرد انسانيته وتتخذ من القيم الانسانية السامية اساسا لبناء الدول ومبدأ لعلاقاتها.

واجهت النظرية السياسية الرابعة ومقترنها العديد من الانتقادات كغيرها من النظريات التي واجهت انتقادات عديدة ، ومن جملة هذه الانتقادات المبالغة في الطرح وعدم التمايز ما بين البعد الايديولوجي والثقافي التي بنيت عليه النظريات الثلاثة كالليبرالية والشيوعية وحتى الفاشية حيث وضعت على اسس فكرية وبنوية وفلسفية وقوامها ترتكز عليها البنية السياسية المتمثلة بالنظام السياسي والدستور والبنية الفكرية والاجتماعية والاقتصادية في حين ان النظرية السياسية الرابعة تعرض نفسها كبدائل عن النظريات الثلاث وهي ترتكز على البعد السياسي والجغرافي للبنية السياسية داخل الدولة وكذلك رؤيتها للبنية الفكرية والاجتماعية<sup>(46)</sup>

كما ان هناك انتقادات موجهه لصاحب النظرية (دوغين) لانه يعد الليبرالية شر مطلق ، وهذا غير صحيح وانها تشجع على التطرف والدكتatorية والسلطة المطلقة ، من جانب ثانٍ دخول النظرية الى صدام مع الاراء والمبادئ مثل الحداثة او التكنولوجيا رغم ان الاتحاد السوفيتي السابق اول من استفاد من هذا المنظومة التكنولوجيا خصوصا في سباق التسلح وحرب النجوم وما الى ذلك اثناء صراعها مع الولايات المتحدة الامريكية<sup>(47)</sup>

اما عن ارتباط النظرية السياسية الرابعة مع العقيدة السياسية الحاكمة في روسيا فإن هناك العديد من المؤاخذات التي سببتها منها صعود الديكتاتورية السياسية وتحول روسيا الى الحالة الاستعمارية بعد غزوها لاوكرانيا في انتهك واضح لمبادئ القانون الدولي مع ان هناك اشكاليات كثيرة عن علاقة اوكرانيا مع خصوم روسيا مما سبب ذلك مشكلات لها وعرضت نفسها للتهديد الروسي، ودخول روسيا في عهد بوتين في خصومات سياسية وعسكرية مع دول الاتحاد السوفيتي السابق وبالتحديد مع دول الجوار وشجعها ذلك كتهديد بالانضمام الى حلف الشمال الاطلسي او الناتو فضلاً عن تفاقم التوتر الروسي -الامريكي في العديد من المناطق ومن ذلك في منطقة الشرق الاوسط ، وكذلك المخاطر التي سببتها على مستوى امدادات الطاقة الى العالم ومما ساهم ذلك في التداعيات الاقتصادية الكبيرة، الى جانب المخاطر الاقتصادية التي قد تؤدي الى الانهيار الداخلي في روسيا فضلاً عن تصعيد حدة المعارضة الشعبية الرافضة لسياسات بوتين الداخلية والخارجية وصعود النزاعات المليشياوية والتي قد تهدد النظام الحاكم قبل غيره وهذا ما حدث بالفعل مع محاولات الانقلاب العسكرية التي قامت بها شركة فاغنر العسكرية.

### **مشروع التعددية القطبية**

يرى الكسندر دوغين ان مشروع التعددية القطبية يجب ان يكون المشروع المنافس للعلمة ، فيما ان قوى البحر تطرح مشروع العولمة الاحادية القطبية لأن قوى البر تطرح مشروع التعددية القطبية كمشروع كوني منافس، اذ ان قوى البحر تحاول فرض نموذجها الحضاري والثقافي وتعيميه ليصبح الانموذج الوحيد المعتمد عالميا فأن قوى البر تسعى للحفاظ على التعددية الحضارية والثقافية من خلال

مشروع التعددية القطبية ، وذلك لأن قوى البر ترفض بالأساس فكرة مركزية الحضارة الغربية في حين تسعى الولايات المتحدة كقوة راعية لمشروع العولمة إلى طرح المشروع بوسائلين تمثل الوسيلة الأولى بالقوة الصلبة اذا تستخدم القوة العسكرية والضغوطات السياسية والاقتصادية على الدول في العالم لتجبرها على تبني نماذج حقوق الإنسان والديمقراطية وانتهاج اقتصاد السوق اما الوسيلة الأخرى فهي القوة الناعمة من خلال الادعاء بأن العولمة لا تمثل ارادة الولايات المتحدة وإنما تمثل الارادة الإنسانية لذلك هي تسعى لاقناع الشعوب بالمنافع التي ستجلبها من جراء دخول بلدانهم في مشروع العولمة وعليه فقد طورت الولايات المتحدة مفهوم كونية الحضارة الغربية الذي بدأ في مجال أوروبا وتملك الولايات المتحدة كافة الوسائل لتحقيق هذا الهدف فكثيراً ما تستخدم الوسائل العسكرية وكذلك رجال الفكر والاعلام والاقتصاد والفن والثقافة ووسائل التكنولوجيا والمنظمات الدولية والحكومية وغير الحكومية ، والتي تعمل جميعها على إخفاء حقيقة أن العولمة هي أيديولوجية أمريكية بل تصورها على أنها تطور موضوعي للحضارة الإنسانية مما يساعد على اقناع الرأي العام بعدم وجود أيديولوجيا في السياسة الغربية<sup>(48)</sup>

ان نظام الاحادية القطبية الاطلسي بنمطه الصلب يتمثل بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية اما النمط الناعم فيشمل الحضارة الغربية برمتها كأحادية قطبية حضارية وهو ما يسميه دوغين بـ(الحادية القطبية متعددة الاطراف) ومن حيث رؤية نظرية التعددية القطبية فيرى دوغين ان الغرب بحضارته لايمثل الا محور اقليمي من محاور حضارية مختلفة ولا يحق له ان يفرض نمطا ثقافيا على حساب محو ثقافات الشعوب الأخرى وهو امر ضد مبدأ التعددية العالمية الذي هو جزء طبيعي من هذا العالم.

**الحداثة الليبرالية وما بعد الحادثة:**

يطرح دوغين فكرته حول ما بعد الحادثة مباشرةً بعد طرحه شرحاً مفصلاً حول مصطلحي التغريب والتحديث، إذ يؤكد على أن فكرة ما بعد الحادثة تتأسس على فرضية أن تحديث المجتمع التقليدي انتهى بنجاحٍ، وأنه لم يعد ثمة وجود لبعد المقدس في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ويؤكد على أنه هذا هو واقع الحال في الغرب أو قريباً من ذلك، لقد بلغت هيمنة الغرب على كوكب الأرض حداً كبيراً اليوم أكثر من أي وقت مضى، ونحن أمام وهم كامل بأنه جرى دمج ناجح لكل النخب غير الغربية وهذا يعني تحديد مساحةً انموذجية جديدة مدعوة لأن تحل تدريجياً مكان القواعد والأنظمة "الحادثية" وذلك بعد أن تم حرمان المجتمعات غير الحادثة بدرجة كافية من ملامحها التقليدية بصورة فعالة ونهائية.<sup>(49)</sup>

يحاول الكسندر دوغين من خلال فكره المطروح بالنظرية السياسية الرابعة استعادة كل ما تم الغاؤه في عصر الحادثة من قبل النظريات الثلاث السابقة من خلال العودة إلى التقاليد واللاهوت والذي يشمل (الدين والعائلة) كقيم اطيح بها في عصر الحادثة، إلا أن انتهاء الحادثة ووصول عصر ما بعد الحادثة أضعف الاتجاهات المعادية لـ(الرب) التي يرى دوغين أنها وصلت إلى نهايتها بنهاية الحادثة، وفي ما بعد الحادثة فإن الناس ليس لديهم عداء تجاه الدين بل إن الدين غالباً ما يكون بعيداً عن اهتماماتهم بل أكثر من ذلك، فإن الحقول الفلسفية المؤكدة على دور الدين أصبحت أكثر جاذبية لفلاسفة عصر ما بعد الحادثة وعليه فإن غياب الاضطهاد للمؤمنين بالدين يتيح فرصة للنظرية السياسية الرابعة للدفاع عن القيم التقليدية الدينية، إذ يرى دوغين أن الفرصة متاحة الان لتأسيس برنامج سياسي يقوم على الدين الذي كان محظوراً في عصر الحادثة ولكنه ليس كذلك الان في

عصر ما بعد الحادثة ، فالناس في هذا العصر لا يهتمون كثيرا بالفلسفات الحادثية  
التي كانت معادية للدين وساخرة منه ومن اتباعه<sup>(50)</sup>

وفي كتابه (النظرية السياسية الرابعة) نجد ان دوغين يتحدث عن معركة من اجل  
الحادثة فهو يؤكد على ان النظرية السياسية الرابعة تعامل مع الولادة الجديدة للعدو  
القديم على انها تتنافس مع الليبرالية ، مثل نظريات الماضي السياسية الثانية والثالثة  
لكنها تتحداها في وضع جديد ، تكمن الحادثة الاساسية لهذه الحالة او الوضع في  
حقيقة ان الليبرالية هي فقط من بين الايديولوجيات السياسية الثلاث هي من دافعت  
عن الحق في وراثة روح الحادثة ويؤكد دوغين هنا ان ممثلوا النظريات السياسية  
الثانية والثالثة قد خسروا معركة الحادثة وفاز الليبراليون بها لذلك يمكن ان يكون  
موضوع الحادثة قد حذف من جدول الاعمال ويجب ان تبدأ معركة من اجل ما بعد  
الحادثة.<sup>(51)</sup>

#### الاستنتاجات:

1\_ اختلاف الشخصيات الفكرية والعوامل التي اثرت في بناء المنظومة الفكرية  
لالكسندر دوغين قد ادت الى وجود تقلبات في اراءه من فترة الى اخرى وجعلته  
متقلبا في مبنياته الفكرية واعتقاداته من مدة الى اخرى كما ان نشأته المبكرة التي  
انصب في قراءة الكتابات الفاشية عززت عنده الافكار اليمينية ولاسيما في مسألة  
الصراع الجيوبيوليتيكي وقد عززها من خلال الشبكات التي سعى الى اقامتها او  
الانتماء لها في مراحل نشاطه السياسي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي.

2\_ هناك التقاء فكري بين دوغين واليمين الوريبي ويظهر ذلك الالتقاء واضحًا وجليا  
في العداء تجاه الولايات المتحدة الأمريكية والسعى الى تحالف اوريبي - روسي ضد  
النظام الانجلو-ساكسوني لتحقيق التوازن والتعددية القطبية، كما ان الاثنين يرفضان  
العلوم الأمريكية ويشككون بقيم الليبرالية بسبب ما انتجته من ازمات اقتصادية  
سياسية واجتماعية.

3\_ ان العقيدة الاوراسية بمختلف مراحل تطورها تعتبر ابرز التوجهات الفكرية في روسيا منذ مطلع القرن العشرين وتعتبر مرحلة نهاية الحرب الباردة هي الفرصة السانحة لاعادة طرح وتجديد الافكار الاوراسية في اطار الجدل الذي يكتفي الهوية الروسية وان التوجه الاوراسي الذي ظهر في مرحلة ما بعد الحرب الباردة اثر في تغيير مسارات السياسة الخارجية الروسية بشكل كبير

4\_ يعد الانجاز الاكبر لدوغين ضمن اطروحات العقيدة الاوراسية هو تمكنه من ادخال العامل الجيوبيوليتيكي فيها وعمل على ربطه مع العوامل الاخرى على الرغم من ان (بيتروفيسكي) كان اول اوراسيا يتناول القضايا الجيوبيوليتيكية الا ان دوغين عمل على تطوير هذه الافكار التي اسس لها (سافيتيسكي) وقام بتحويلها الى مشروع جيوسياسي ضمن الاستراتيجية الروسية الغرض منها مواجهة الطموحات الغربية .

5\_ ان فكرة الاوراسية الجديدة التي تبناها دوغين ارتبطت بافكار اخرى طرحتها دوغين وكانت مكملاة لها مثل النظرية السياسية الرابعة وكذلك فكرة التعددية القطبية والحداثة وما بعد الحادثة وان كانت تلك الافكار بمجملها لم تترك نموذجاً تطبيقياً ناجحاً على ارض الواقع بل نجدها انصبت في التصدي للمركزية الغربية التي نتجت عنها ثلاث ايديولوجيات هي الرأسمالية والاشراكية والقومية وتركت نماذج تطبيقية عديدة على ارض الواقع.

### الهوامش

(\*) البيرروسترويكا : وهي الاصدارات التي اطلقتها (ميخائيل غورباتشوف) اخر رئيس للحزب الشيوعي وآخر رئيس للاتحاد السوفيتي ومن بعده رئيس روسيا الاتحادية الاول ( بوريس يلتسن ) وهي بمثابة عملية تغيير الهدف منها اصلاحات جذرية على صعيد الاقتصاد والسياسات الداخلية والخارجية والدعوة الى اقامة حلف استراتيжи مع البلدان الاوروبية في اطار ما عرف بـ (اوربا الكبرى) او البيت الاوربي المشترك وقد اطلقت هذه الاصدارات في عام 1987 حسام نبيل صلاح , تأثير البيئة الداخلية في تغيير سياسة روسيا تجاه الاتحاد الاوربي ,,, ط1, المكتب العربي , القاهرة 2019, ص123,

1- وولتر لاكوير ، ترجمة فواز زعور، البوتينية مستقبل روسيا مع الغرب، (د.ت) بيروت ، دار الكتاب العربي، ص73 وص 74

2- محمود محمد احمد، الكسندر دوغين ملهم بوتين، مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط ص5،الموقع الالكتروني

## **الفكر السياسي للكسندر دوغين الحركة (الاوراسية الجديدة )**

- 3\_حسن فاضل سليم دور الاوراسية الجديدة في تطوير الفكر الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000,رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة المستنصرية,2018,ص47
- 4\_هيله حمد المكي , العوامل المؤثرة في تشكيل المنطقات الايديولوجية للمفكر الروسي دوغين,مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة العدد (1) ، ص 239
- 5\_المصدر السابق ، ص75
- 6\_حسن فاضل ، مصدر سبق ذكره، ص 48
- 7\_المصدر نفسه،ص748
- 8\_Alexander Dugin, Eurasian mission an introduction to new–eurasianism ,Arktos2014 , first edition ,editor, johnB. Morgan
- 9\_ولتر لا كوير ، ص75
- 10\_المصدر نفسه ، ص75
- 11\_الكسندر دوغين , الخلاص من الغرب الاوراسي والحضارات البحرية والاطلسية ,ترجمة وتقديم :علي بدر ، 2021
- 12\_المصدر نفسه مكتبة دار الكا ، ص19
- 13\_المصدر,ص19
- 14 -<https://w.w.w. al-Arabiya.net/21-8-2022>
- 15\_ <https://w.w.w. aljazeera.net21-8-2022>
- 16\_ هيله حمد المكيكي ، مصدر سبق ذكره ، ص239
- 17\_ الكسندر دوغين ، الخلاص من الغرب ، مصدر سبق ذكره ، ص 20
- 18\_ ولتر لا كوير , البوتينية,ص75
- 19\_ هيله ، مصدر سبق ذكره ص240
- Doctrines and political , imaginaries ,Russian nationalism ,Laruelle Marlene 20- p95,2019 ,new york and London Routledge ,first published,Battlefields
- 21\_ هيله حمد المكيكي ، ص241
- 22\_ الكسندر دوغين ، النظرية السياسية الرابعة(روسيا والافكار السياسية) ، ترجمة مازن محمد ، ط1دار ومكتبة عدنان , 2023, ص65
- 23\_هيله ، مصدر سبق ذكره ص 243
- 24\_ نفسه,ص244
- 25\_ المصدر السابق ، 244
- 26\_حسن فاضل, مصدر سبق ذكره ، ص5
- 27-alexander dugin, Eurasian mission,p30
- 28\_ الكسندر دوغين ، الخلاص من الغرب ، مصدر سبق ذكره ,ص28
- 29\_ولتر لا كوير , مصدر سبق ذكره ، ص 79

- 30\_المصدر السابق , ص 81
- 31\_حسن فاضل , مصدر سبق ذكره , ص 38
- 32\_محمد معزز, المنطقات الفكرية للسياسة الخارجية الروسية منذ عام 2000, اطروحة دكتوراه غير منشورة ,  
جامعة النهرين , 2021, ص84
- 33\_نفسه , ص 93
- 34-Alaxander Dugin, Eurasin Mission,p30,p31
- 35\_الكسندر دوغين , اسس الجيوبولتيكيا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي , ترجمة وتقديم عmadhatam ط,1, دار الكتاب الجديد , بيروت, 2004, ص259
- 36\_الكسندر دوغين , اسس الجيوبولتيكيا , مصدر سبق ذكره , ص256 وص294
- 37-المصدر نفسه, ص294
- 38\_الكسندر دوغين , اسس الجيوبولتيكيا, مصدر سبق ذكره , ص294
- 39\_ليونيد سافين , الاوراسية في سياق القرن الواحد والعشرين , ترجمة جلة سماعين , جامعة جسيبة بن بو علي , الشلف , الجزائر , ص 125
- 40\_المصدر نفسه, ص 127
- 41\_الكسندر نفسه, ص28
- 42\_حسام نبيل صلاح , تأثير البيئة الداخلية في تغيير سياسة روسيا تجاه الاتحاد الأوروبي , ط,1, المكتب العربي , القاهرة, 2019, ص273 ص 271
- 43\_حسن فاضل , مصدر سبق ذكره , ص40
- 44\_الكسندر دوغين , النظرية السياسية الرابعة , مصدر سبق ذكره , ص58 وص 59
- 45\_المصدر السابق , ص 58
- 46-د. أسعد كاظم شبيب , النظرية السياسية الرابعة مقاربات فكرية وجيوسياسية , مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية, 2023
- (\*الحداثة وما بعد الحداثة : اختلاف الباحثون في تحديد تعريف موحد للحداثة ، وكذلك في تحديد بدايتها ولكن يمكن اعتبارها انتقال الحضارة الغربية انتقالاً تدريجياً من فترة ما قبل الحداثة إلى الحداثة من خلال تطوير الطرق العلمية واستخدام العلم والاستكشافات العلمية وتوليد المعرفة ليتخلص المجتمع الغربي من ظلام العصور الوسطى والدخول إلى الحداثة في كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية حتى تدخل إلى فترة ما بعد الحداثة تقريراً عام 1949 وبدعت الدول في فترة الحداثة تستعمر العالم سياسياً واقتصادياً وثقافياً تاهيك عن بروز هيمنة الفنون الحديثة والعلوم الثقافية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وحتى منتصف القرن العشرين ويعتبر ظهور الثورات الصناعية والسياسية التي ابرزت وجهات نظر فكرية عديدة حول الحداثة هي ابرز خصائص الحداثة وما بعدها. يتميّز العجلبي وباتريك هايدن : ترجمة هيثم غالب الناهي , النظريات النقدية للعولمة ط,1, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2016, ص11 وص12.
- 47\_المصدر نفسه
- 48\_حسن فاضل , مصدر سبق ذكره , ص 57
- 49\_الكسندر دوغين,الجغرافيا السياسية لما بعد الحداثة,ترجمة : ابراهيم استبولي , ط,1,المركز العربي للابحاث , قطر, 2022, ص 24
- 50\_حسن فاضل , مصدر سبق ذكره ص63
- 51\_الكسندر دوغين , النظرية السياسية الرابعة,ص58